فشتان بينهما فكروي المكابدة اما في السمع والبصر واللسان واليد والرجل
والبطن والوجد والنفس والهوى والشهوة يدافع عن نفسه وما لحق
الحق مصروف عنه لا يترك لنفسه حركة بغير بدرته سبحانه يدافع
عنه وهو مشغول بمشاهدة مصروف عن نفسه اخذ بحظه من فوائد
تعلى ما زاغ البصر وما طغى وو ذكر ان نفى ما لحق الثغور واما الى الحضور
فلا مطمع فيه الا ان يطلقه ربنا علينا بقدرته كما يطلع الشمس والقمر
علينا لا مطمع لنا فيهم من انفسنا بل الله يمن علينا فيطلعهم علينا
حتى نراهم ولقد اجتمعت بعشرين المنصورة فرأيت منهم واحدا قد
وقع في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم
الدين عشرين كرات بسرو لم يفعل فيها فولا فكان الامان فيه من مواهب
الله تعالى لا عن فكرة ولا عن روية فكم كرم بهم من رجال ربنا وقال من ظن ان علم
الروح وغيره مما ذكر لم يعطه به الخاصة العليا فقد وقع في عظيمتين
جميل الاولياء اذ وصفهم بالقصور عن ذلك وظن بربه انه منعه وليس
في قول الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ما يدل على جهل
النبي بغيره واهل خاصة الله العليا لان صيغة الجواب تقتضي ان السؤال
انما كان عن الشيء من اين هو فلما فهم الرسول صلى الله عليه وسلم
سؤالهم اجابهم عن الله سبحانه بقوله من امر ربي وكما قنعوا بهذا
الجواب دل ذلك على ان سؤالهم لم يكن عن العلة لم كان كذا ولا عن الحال
كيف هو ولو كان سؤالهم عن هذا لما قنعوا بذلك الجواب اذ العدو
لا يرجع الا بعد عظيم من العلو الذي لا مرد له وكيف يزعم الزاعم ان الروح
لا يعرف ولا تجوز معرفته والله سبحانه قد اوجب علينا معرفته ولا مثل
له فكيف يجهل مخلوق وامثاله كثيرة هذا عين الجهل ان يقال لا تجوز معرفة
الروح وله المثل والنظير وتجب معرفة من لا شبيه له ولا نظير نعوذ
بالله من جهل الجاهلين وظلم الظالمين ولله سبحانه اسرار لا يسعها
الرسم ولا يليق بها الكتم لوضوحها وشدة ظهورها وقال اول فهم
هذا المحجوب الذي طرح التعبير طرحا لا علة فيه وهو استعمال
العدم بسقوط الاولية والاخروية والظاهرية والباطنة ثم ذكر
بعد كلام كثير طرحه في الاسم بحرا بعد بحر الى ان قال ثم طرحه في بحر
الاحاطة

الاحاطة وهو بحر السر وفي وهناك غرق لا خروج له منه ابد الآباد فان شاء
بعثه عوضا من النبي يحيي به عباده وان شاء سترهم يفعل في ملكه ما يشاء
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ابن السيد
قال ابو عبد الله الحارث المحاسبي البصري رضي الله عنه
الحمد لله الاول القديم الواحد الجليل الذي ليس له شبيه ولا نظير
احمده حمدا يوافي ويبلغ مدى نعمائه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة عالم بربوبيته عارف بوحدانيته
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وختم به
انبياءه وجعله حجة على جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم وان الله عز وجل اجتبى
من عباده المؤمنين ذوي الالباب العالمين به وبامره فوصفهم
بالوفاء والاخلاص والمواصلة والخوف والخشية فقال عز وجل انما
يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فمن
شرح الله بالايمان صدره ووصل النصح بنوار قلبه ورغب في الوسيلة
اليه ولزم منهاج ذوي الالباب بوعاء حدود الشريعة من كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه عليه السلام وما اجمع عليه المهتدون من
الائمة وهذا هو الصراط المستقيم الذي دعى الله اليه عباده فقال
جل من قائل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله ذلكم وصاكم به وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
واعلم ان فريضة كتاب الله العمل بمحكمه من الامر والنهي
والخوف والرجاء لوعده ووعيده والايمان بمتشابهه والاعتبار
بقصصه وامثاله قال اتيتك بذلك فقد خرجت من ظلمة الجهل الى النور
ومن عذاب الشك الى نور اليقين قال الله جل ذكره الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور وانما يميز ذلك ويرغب فيه اهل العقل
عن الله الذين عملوا في احكام الظاهر وتنزهوا عن الشبهة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشبهات تركها خير من اخذها فلا تعجز عن النية واعرف الارادة
فان الاعمال بالنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنيات ولكل امرء ما نوى والزم تقوى الله فان المسلم من سلم الناس
من لسانه ويده والمومن من امن الناس بوائقه قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اتق الله بطاعته واطع الله بتقواه ولتكف يداك من
دماء المسلمين وبطنك من اموالهم ولسانك من اعراضهم وحاسب
نفسك في كل خطرة وراقب الله في كل نفس قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض
الاكبر يوم لا تخفى منكم خافية وخف الله في ذنبك وارجوه في جميع
امورك واصبر على ما اصابك قال علي رضي الله عنه لا تخف الا ذنبك ولا
ترج الا ربك ولا يستحيي الذي لا يعلم ان يتعلم حتى يعلم ولا يستحيي
من سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلم ان الصبر مع الايمان بمنزلة
الراس من الجسد فاذا قطع الراس ذهب الجسد واذا سمعت كلمة تغضبك
في عرضك فاعف واصفح فان ذلك من عزم الامور قال عمر رضي الله عنه
من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ولولا يوم
القيامة لكان خلاف ما ترون وارع همك واشتغل بصلاح نفسك عن
عيب غيرك فانه كان يقال كفى بالمرء عيبا ان يستبين له من الناس خلاف
ما يرى من نفسه او يمقت الناس فيما ياتي مثله او يوذي جليسه ويقول
في الناس ما لا يعنيه واستعمل الله عقلك بترك التدبير واستغن بالله
على صدق والمغالبة قال علي رضي الله عنه يا ابن ادم لا تفرح بالغنا ولا
تقنط بالفقر ولا تحزن في البلاء ولا تفرح في الرخا فان الذهب يجرب بالنار
والعبد الصالح يجرب بالبلاء انك لا تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولن
تبلغ ما تامل الا بالصبر على ما تكره وابذل جهدك لرعاية ما افترض عليك
وارض بما اراد الله به قال ابن مسعود رضي الله عنه ارض بما قسم الله
لك تكن من اغنى الناس وادّ ما افترض عليك تكن من اعبد الناس واجتنب
ما حرم الله عليك تكن من اورع الناس ولا تشكوا من هو ارحم بك
الى من لا يرحمك واستعن بالله تكن من اهل خاصته قال عبادة بن
الصامت

ولتكف

لابنه يا بني الهم الياس مما في ايدي الناس فانه الغنا واياك
والطمع وطلب الحاجات فانه الفقر واذا صليت فصل صلاة مودع واعلم انك
لن تجد طعم الايمان حتى تومن بالقدر خيره وشره وكن قليل الاكل الا بالجوع ملا
به بين يدي الله نورا وبصيرة ولا تكن ممن يامر به وينا عنه فتبوء باثمه
وتتعرض لمقت ربك قال الله جل ذكره كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعظ ولم يتعظ وزجر
ولم يزدجر ونهى ولم ينته فهو عند الله من الخاسرين ولا تخالط الا
عاقلا تقيا ولا تجالس الا عالما بصيرا وقد سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي جلسائنا خير قال من يذكركم بالله رؤيته وزاد
في عملكم منطقه ويذكركم بالاخرة عمله وتواضع للحق واخشع
له واكثر ذكر الله تتقرب به قال صلى الله عليه وسلم جلساء الله
يوم القيامة الخاضعون المتواضعون الخائفون الذاكرون الله كثيرا
وابذل النصيحة لله وللمومنين وشاور في امرك الذين يخشون الله
قال جل وعز انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة واعلم انه من نصحك فقد احبك ومن داهنك فقد غشك
ومن لم يقبل نصيحتك فليس باخ لك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين وآثر
الصدق في كل موطن تغنم واعتزل الفضول تسلم فان الصدق يهدي الى
البر والبر يهدي الى رضاء الله والكذب يهدي الى الفجور والفجور
يورث سخط الله تعالى قال عبد الله بن عباس لا تتكلم ودع كثيرا
مما لا يعنيك ولا تمار سفيها ولا حليما واذكر اخاك بما تحب ان تذكر
به واعمل عمل رجل يعلم انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام
وارم شهوتك واقصر من املك وزر القبور بقلبك وجل في الحشر بقلبك
قال ابو ذر اعمل كانك ترى واعدد نفسك في الموتى واعلم ان الشر
لا ينسى والخير لا يبلى واعلم ان قليلا يكفيك خير من كثير يلهيك واياك
ودعوة المظلوم قدم زادك من جهازك وابتغ من زادك وكن وصي نفسك
ولا تجعل الرجال اوصياءك واعقل امرك وتبعد من يمقتك وانف
عن عمرك قال ابو امامة لو عقل ابن ادم عن ربه كان خيرا له من اجتهاده

واعلم انه من جعل همه لآخرته همّا واحدا كفاه الله امر دنياه كما ذكر
في الخبر بينا نحن قعود من هم الدنيا ما استعظمتم فاني من كانت الدنيا اكبر
همه افشا الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة اكبر
همه جمع الله امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل
الله قلوب المومنين تنقاد اليه بالرحمة والمودة واحذر ريا في المراء في
القرءان والجدال في الدين والكلام في التعمق وكن من الذين قال الله تعالى واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والزم الادب وجانب الهوى والغضب والعمل حرزا
في اسباب التيقظ واتخذ الرفق حزبا والتاني صاحبا والسلامة كهفا
والفراغ غنيمة والدنيا مطية والآخرة منزلا وقال الحسن ان الله لم يجعل
للمومنين راحة دون الجنة واحذر مواطن الغفلة ومجالس العجز ومربيات الهوى
ومراوة الشهوة واماني النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك وانما صارت اعدى اعدائك
لما عنيك لها وكل امر لاح ضوءه بمنهاج الحق فاعرضه على الكتاب
والسنة والآداب الصالحة فان خفي عليك امرك فخذ فيه راي من ترضى دينه
وعقله واعلم ان على الحق شاهدا بقبول النفس له الا ترى قول النبي صلى الله
عليه وسلم استفت قلبك وان افتاك المفتون وفي الجوارح باحكام
العلم وراع همك بمعرفة بالله منك وفهم بين يديه بمقام الخائف العار[illegible]
المستجير بجاه غفورا رحيما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل ينزل العبد من نفسه بقدر منزلته منه وذلك على قدر الخشية
لله والعلم به والمعرفة واعلم انه من اثر الله اثره ومن اطاع احبه
ومن ترك له شيئا لم يعذبه كما قال عمر رضي الله عنه دع ما يريبك الى
ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شيء تتركه لله واحم القلب عن سوء الظن
بحسن التاويل وادفع الحسد بقصر الامل وانف الكبر باستعمال التواضع
في كل فعل يضطرك الى الاعتذار وجانب كل حال يرميك في التقلب وصن
دينك بالاقتداء واحفظ امانتك بطلب العلم وحصن عملك باداب
اهل العلم واستعمل الصبر لكل مومن والزم الخلوة بالذكر واصحب العمر
النعمة بالشكر واستعن بالله في كل امر وادم تحميد الله في كل حال
وما اراد الله به فلا تترك الاعتراف فيه في كل عمل يجب ان تلقاه به
في الزهد

ففي والزهد بنفسك في كل امر تكرهه لغيرك فلا تعتزله من اخلاقك وكل ما يجب
لا تزداد به خيرا في كل يوم فلا تبذل عنك صحبته وخذ بحظك من العفو
والتجاوز واعلم ان المومن مختبر صدقه في كل حال يطالب بالبلوى ورقيب
لله على نفسه فلا تثبت على محجة الطريق تاتيك مواد العون واصدق في الطلب
تؤت علم البصائر وتبعد والك عيوب المعارف وتميز بنفسك علم ما يرد عليك
بخالص التوفيق فلا نطلب التنبيه لمن عمل والخشية لمن علم والتوكل لمن وثق
والخوف لمن ايقن والمزيد لمن شكر واعلم انه انما يقبل العبد من الفهم
بقدر تقويم عقله ومقدار عقله بتقوى الله ومعاتبته فمن وهب الله
له العقل واحياه بالعلم وبصره باليقين عيوب نفسه فقد تمت له
خصال البر فاطلب العقل في التقوى وخذ العلم من اهل الخشية واستجلب
الصدق بمباحثة الصدق في مواطن التفكر قال الله جل ذكره وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال عليه السلام
تعلموا اليقين فاني اتعلمه واعلم ان كل عمل لا تصحبه ثلاثة اشياء فهو
عقل مكان ايثار الطاعة على المعصية وايثار العلم على الجهل وايثار الدين
على الدنيا وكل علم لا يصحبه ثلاثة اشياء فهو مزيد في الحجة كف عن
الاذاء بقطع الرغبة ووجوبا العلم بالخشية وبذل الانصاف بالتبرئ والرحمة
واعلم انه ما تزين احد بزينة كالعقل ولا لبس ثوبا اجمل من العلم لانه
ما عرف الله عز وجل الا بالعقل ولا اطيع الا بالعلم واعلم ان اهل المعرفة
بالله يبنوا اصول الاحوال على شواهد العلم وتفقهوا في الفروع الا
ترى لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم
يعلم وعلامة ذلك فيهم مزيد العلم بالاشتغال ومزيد العلم
بالاقتداء فكلما ازدادوا علما ازدادوا خوفا وكلما ازدادوا عملا ازدادوا
تواضعا والاصل الذي ثبتوا به في طريقهم التزام الامر والنهي بالصدق
وتقديم العلم على حظوظ النفس والاستغناء بالله عن خلقه العلم
فلا طلبه الا اثار من زاده خشية والعمل بصيرة والاعلام [illegible] فان جيبك
عن مناهجهم فقد الادب فارجع باللوم على نفسك [illegible] الذي يجب العلم
صفة المخلصين واعلم ان لكل فكرة ادابا وفي كل شارة علما وانما
يميز ذلك من فهم عن الله تعالى مراده وجلا فوائد اليقين من كلامه

علامة ذلك في الصاحو اذا نظر اعتبر واذا اصمت تفكر واذا تكلم ذكر
واذا منع صبر واذا اعطى شكر واذا ابتلى استرجع واذا جهل عليه
حلم واذا علم تواضع واذا علم رفق واذا سيل بذل شفاء للقاصد
وعون للمسترشد حليف صدق وكهف بر قريب الرضا في حق نفسه
بعيد الهمة في حق الله تعالى نيته افضل من عمله وعمله ابلغ من قوله
موطنه الحق ومعقله الحياء ومعلومه الورع وشاهده الثقة له بصاير
من النور يبصر بها وحقايق من العلم ينطق بها ودلايل من الحق يعبر عنها
وانما يوصل الى ذلك من جاهد نفسه واستقامت لطاعته نيته وخشي الله
في سره وعلانيته ونزل قصر الامل وشمر مئزر الحذر وافلح بنجاة النجاة
في بحر الابتهال واوقاته غنيمة واحواله سليمة لم يغتر بزخرف دار
الغرور ولم يلهه بوشرا بهشيمها عن اهوال يوم النشور واعلم
ان العاقل اذا صح علمه وثبت يقينه علم انه لا ينجيه من ربه الا الصدق فسعى
في طلبه وبحث عن احكامه واهله رغبة ان يحيا قبل مماته ليستعد لدار
الخلود بعد وفاته فباع نفسه وماله من ربه حيث سمعه يقول ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فعلم بعد
الجهل واستغنى بعد الفقر وانس بعد الوحشة وقرب بعد البعد واستراح
بعد التعب فلا يتفق امره واجتمع همه فشعاره الثقة وحاله المراقبة
الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك تحسبه الجاهل عييا وحكمته اصمتته وتحسبه
الاحمق مهذارا والنصيحة لله انطقته وتحسبه غنيا والتعفف اغناه
وتحسبه حقيرا والتواضع اذلاه لا يعترض لما لا يعنيه ولا يتكلف فوق
ما يكفيه ولا ياخذ ما ليس اليه محتاج ولا يدع ما وكل بحفظه الناس منه
في راحة وهو من نفسه في تعب قد امات بالورع حرصه وحسم بالثقة
طمعه واطفا بنور العلم شهواته فهكذا فكن ومثل هؤلاء فاصحب
وعلى اثارهم فاتبع وباخلاقهم فتادب فهؤلاء الكنز العاملون بالله
بالدنيا محرومون وهم العدة في البلاء والثقات في الاخلاء ان افتقروا
اغنوك وان دعوا الرب لم ينسوك اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون واعلم اوسع الله للفهم قلبك وانار بالعلم صدرك

وجمع

وجمع بالفقر اليه وهمه انى وجد بما اصلح بلاء داخل على القلب فرقة
من تتابع الفضول واصل ذلك الدخول في الدنيا بالجهل ونسيان المعاد
بعد العلم والنجاة من ذلك ترك ما يجهل في الورع واخذ كل معلوم في اليقين
ووجدت الفساد في القلب فساد الدين الا ترى لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد
الا وهي القلب ومعنى الجسد هاهنا الدين لان بالدين صلاح الجوارح
وفسادها واصل فساد القلب ترك المحاسبة للنفس والاغترار بطول
الامل فاذا اردت صلاح قلبك فقف مع الارادة عند الخواطر فخذ ما كان لله
ودع ما كان لغيره واستعن على قصر الامل بذكر الموت ووجدت
اصول الفضول المتحركة في القلب تظهر على السمع والبصر واللسان والغذاء
واللباس ففضول السمع تخرج الى السهو والغفلة وفضول البصر تخرج
الى الغفلة والحيرة وفضول اللسان تخرج الى التزيين والبدعة وفضول
الغذاء تخرج الى الشرة والرغبة وفضول اللباس تخرج الى المباهاة
والخيلاء واعلم ان حفظ الجوارح فريضة وترك الفضول فضيلة والتوبة
قبل ذلك فريضة وقد فرضها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال
جل ذكره يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ومعنى نصوحا ان لا
العودة فيما تاب منه العبد الى ربه وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
توبوا الى ربكم من قبل ان تموتوا وتقربوا الى الله بالعمل الصالح من قبل ان تشتغلوا
ولا تصح التوبة الا باربعة اشياء حل اصرار القلب عن المعاودة والاستقلال
بالندم وترك التباعات والمظالم وحفظ الجوارح من الحواس السبع
السمع والبصر واللسان والشم واليدين والرجلين والقلب وهو اميرها
وبه صلاح الجسد وفساده وقد جعل الله تعالى على كل جارحة امرا ونهيا
وفريضة منه وجعل بينهما سعة واباحة تركها فضيلة للعبد فقرار القلب
بعد الايمان والتوبة اخلاص العمل لله تعالى واعتقاد حسن الظن عند
الشبهة والثقة بالله تعالى والخوف من عذابه والرجا لفضله وقد روي
في معنى القلب اخبار كثيرة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من المومنين من يلين قلبه وقال صلى الله عليه وسلم الحق بابي وعليه نور

التشرة

وعليكم بسرائر القلوب وقال ابن مسعود للقلوب شهوات واقبال
وادبار وفترة فالزموها عند شهوتها واقبالها ودعوها عند فترتها
وادبارها وقال ابن المبارك القلب مثل المراة اذا طالت في اليد صدئت
وكذا الدابة اذا اغفل عنها عدلت وقال بعض الحكماء مثل القلب مثل
بيت له ستة ابواب ثم قيل له احذر ان لا يدخل عليك من احد هذه الابواب
شيء فيفسد عليك البيت فالقلب هو البيت والابواب اللسان والسمع
والبصر واليدان والرجلان والشم فمتى انفتح باب من هذه الابواب بغير
علم ضاع البيت وفرض اللسان الصدق والرضا والغضب وكف الاذى في
السر والعلانية وترك التزيين بالخير والشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له على الله الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم لمعاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد
السنتهم وقال عليه السلام انذركم فضول الكلام حسب احدكم
ما يبلغ به حاجته فالرجل يسأل عن فضول كلامه كما يسأل عن فضول
ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل فليتق
الله وليعلم ما يقول وفرض البصر الغض عن المحارم وترك التطلع في
كل ما حجب وستر قال حذيفة قال صلى الله عليه وسلم البصر سهم من
سهام ابليس فمن تركه من خوف الله اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه
وقال ابو الدرداء من غض بصره عن نظر المحارم زوج من الحور العين حيث
احب ومن اطلع في بيوت الناس حشر يوم القيامة اعمى وقال عطاء
ابن ابي رباح كل نظرة يهواها القلب فلا خير فيها وقال داود الطائي
لرجل وقد احد النظر الى بعض من ينظر اليه فقال له يا هذا ارخ نظرك اليك
فانه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل نظره كما يسأل عن فضل عمله ويقال لك
النظرة الاولى وتحسب لك النظرة الاخرى فما هجم على النظر فهو موضوع
عن العبد وما استديم به النظر بمعقول الفهم فالعبد ماخوذ به وفرض
السمع تبع للكلام والنظر فكلما لا يحل النظر فيه ولا التكلم به فلا يحل
لك استماعه ولا التلذذ به والبحث عما كتم دونك تجسس وسماع
اللهو والغناء [illegible] المومنين حرام كالميتة والدم وقال عبد الله بن
عمر

عمر نهينا عن الغيبة والاستماع اليها وعن النميمة والاستماع لها
وسئل القاسم بن محمد عن سماع الغناء فقال اذا ميز الله بين الحق والباطل
يوم القيامة فاين يقع الغناء قيل في حيز الباطل قال [illegible] وقال عبد
الله بن مسعود استماع الغناء ينبت النفاق في القلب وليس من جارحة
اشد ضررا على العبد بعد لسانه من سمعه لانه اسرع رسول الى القلب
واقرب وقوعا في الفتنة وقد ذكر عن وكيع بن الجراح قال سمعت كلمة منذ
عشرين سنة ما استطيع اخراجها من اذني وكان طاوس اذا اتاه مبتدع
سد اذنيه لئلا يسمع كلامه وفرض الشم تبع للسمع والبصر فكلما احل
لك كلامه ونظره جاز لك شمه وقد روي عن عمر بن عبد العزيز انه اتي من الغنيمة خ
بمسك فامسك عن انفه فقيل له في ذلك فقال وهل ينتفع منه الا بريحه
وفرض اليدين والرجلين ان لا تبسطهما الى محرم ولا تقبضهما من حق
وقال مسروق ما خطى العبد خطوة الا كتبت حسنة او سيئة وكتبت
ابنة سليمان بن عبد الملك الى عبدة ابنة خالد وكتبت اليها عبدة
اما بعد فان ابي رحمه الله كان يكره ان يسير مسيرا ليس هو فيه ضامن
على الله او ياكل طعاما ان سئل عنه يوم القيامة لم يكن عنده فيه مخرج
وقد كرهت من ذلك ما كره ابي والسلام فان قال قائل ما السبيل الى
العلم بذلك قيل منهاج الائمة المتقين والنظر في اداب المسترشدين
بمعرفة الحذر والتيقظ بالمحاسبة والعمل بالانصاف والتحمل لكف
الاذى وبذل الفضل بترك المنة وحسن السمت بغير حسد
والقناعة بحب الخمول وطول الصمت رغبة في السلامة والتواضع لمحو
بلا وحشة والانس بالذكر في الخلوة وتفرغ القلب للخدمة واجتماع
الهم للمراقبة وطلب النجاة في طلب الاستقامة قال الله جل ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال سفيان بن عبد الله يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال
قل حسبي الله ثم استقم وقال عمر بن الخطاب استقاموا والله
لله عنه ولم يروغوا روغان الثعالب وقال ابو العالية الرياحي
استقاموا اخلصوا لله الدين والدعوة والعمل واصل الاستقامة

في ثلاثة اتباع الكتاب والسنة ولزوم الجماعة واعلم ان انجى الطريق للعبد
التمسك بالعلم والتحرز بالخوف والغنا بالله عز وجل واشتغل باصلاح حالك
وابتغ الى ربك وتواضع في نفسك وتنزه عن الشبهات واحذر من المقاومة
واقلل حوائجك الى الناس وحب لهم ما تحب لنفسك واكره لهم مثل ذلك
ولا تعجز ... ولا تظهر شرا ولا تكشف سترا ولا تحدث نفسك بخطيئة (تظهر)
ولا تصر على صغيرة وافزع اليه عند كل آفة وافتقر اليه في كل حال وتوكل
عليه في كل امر واعتزل الهوى ولا تقنع من نفسك بالتربص واجمل ذكرك
وادم لله شكرك واكثر من الاستغفار واعتبر بالافكار واستعد العمل
لوقوع الفتن والتأني عند موارد العجلة وحسن الادب في المعاملة ولا
تغضب لنفسك على الناس واغضب لله على نفسك ولا تكافئ احدا باساءته
واحذر المدحة الجاهل بنفسه ولا تقبلها لنفسك من احد واقلل الضحك
وجانب المزاح واكتم الاوجاع واظهر التعفف واستشعر الثقة وما
واستشعر الياس مع الفقر واصبر على ما اصابك وارض بما قسم الله لك
وكن من وعد الله على يقين ومن اثارك في وجل ولا تتكلفن ما قد كفيته ولا
تضيعن ما قد وكلت بطلبه وافتقر الى الله في كل اعمالك وان غبت في النجاة
منه واعف عمن ظلمك واعط من حرمك وصل في الله من قطعك وانت في الله
من احبك وابذل نفسك ومالك لاخوانك وارع حقوق الموالاة في دينك
ولا يقطعك كثير من الحق تفعله ولا تحقرن صغيرا من المنكر تفعله واجمل
التزين بالعلم كما تخاف العجب في العمل ولا تعتقدن بالمنان من الاداب بنعمة
عليك مما هو امن العلم واطع الله في معصية الناس ولا تطع الناس في معصية
الله تعالى وتفقد عقوبات القلوب ولا تدخرن من جهدك عن الله شيئا
ولا ترض من نفسك لله عملا وقم بين يديه في صلاتك جملة واد زكاة
ما افترض عليك بالنشاط والرغبة واحتفظ من الكذب والغيبة وراع
حق الجار والمسكين والغريب واكرم اهلك وارفق بما ملكته يمينك
وكن قواما بالقسط لله كما امرك واذا اجترحت لخير فتعجله وما اشتبه
عليك فدعه والتزم الرحمة للمومنين ولا تدع النصيحة للمومنين (خ للمومنين)
وقل الحق حيث ما كنت ولا تكتم الايمان وان كنت صادقا ولا تخاصم وان كنت
محقا

ممقلا واحذر التوسع في المنطق وان كنت بليغا واياك والتكلف في الدين
وان كنت عالما به وقدم العمل قبل كل مقال والزم الاشتغال بعد الاجتهاد في
ونزل الناس منازلهم ما سلم لك الدين واحذر المداهنة اصلا وخالق الناس بخلق
حسن ولا تستحي ان تقول فيما لا تعلم الله اعلم ولا تنشر حديثك عند
من لا يريده ولا تبذل دينك عند من يخفف اليه ولا تعرض من البلاء الا طاقة
لك به واكرم نفسك عن مهينها ونزه نفسك عن دناءة الاخلاق
ولا تواخ الا امينا ولا تبذ اسرارك لكل الناس ولا تجاوز بالمرء حاله ولا
تخاطبه من العلم بما لا يحتمله عقله ولا تدخل في امر لم تدع اليه وفي مجالس
العلماء و حو الحكماء ولا تدع المكافات بالحسنات واعرض عن
الجهال واحلم للسفهاء وشاور في امرك الذين يخشون الله وانصر اخاك
ظالما او مظلوما وابذل له حقه منك ولا تطالبه في حقك منه وتيسر على
الغريم وارفق بالارملة واليتيم واكرم الصابرين من الفقراء وارحم اهل البلاء
من الاغنياء ولا تحسدن احدا على نعمة ولا تذكرن احدا بغيبة وسد عن
نفسك باب سوء الظن بخوف المسايلة وافتح باب سعة الظن بسعة الناس وبل
واغلق باب الطمع بالاياس واستفتح باب الغنا بالقناعة ونزه في الله
عن اصابة المطارة وحصل الاوقات واعرف ما يذهب به ليلك ونهارك
وجد في وقت توبة واجعل عمرك ثلاث ساعات ساعة للعلم وساعة
للعمل وساعة لحقوق نفسك وما يلزمك واغتنم بمن مضى وتفكر
في منصرف الفريقين بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة بفضله وفريق في
السعير بسخطه واعرف قرب الله منك واكرم الحفظة الكاتبين وتناول
نعم الله بالفهم وردها اليه بحسن الثناء والشكر واحذر من النفس
برؤية المقامات وتسفيه الحق بغمض الناس فانه سهم قاتل واعتزل
واحذر خوف السقوط من اعين الناس بخوف مقته وخوف الفوت بقرب
الاجال واخرج اثر ما استطعت وابذل جهدك عند المشورة وحب
في الله بحزم وابغض في الله بحزم ولا تغالين الا تقيا عالما ولا تخالطن الا
عاقلا بصيرا وكن مقتديا بمن قبلك من الائمة معلما لمن بعدك من الامة
اماما للمتقين كهفا للمسترشدين ولا تطمع ان احد يشكو ولا تاكلن
بدينك الدنيا وارفع القرآن حيث زال وخذ حظك من العزلة ولا تاخرن

وان ... [illegible]

الاحوال وجانب الاسراف واقنع من الدنيا بالكفاف واطلب الادب في مجالس
العلم ولا تسر في سوا من الخلوة والحياء فيه شعب اليقين والاعتبار فيه واوبه
التفكر والحكمة في باطن الجوع واعرف دوام احسان الله اليك مع مخالفتك
لامره وحلمه عنك مع اعراضك عن ذكره وستره عليك مع قلة حيائك
منه وغناه عنك مع فقرك اليه اين عالم بربه اين خائف من ذنبه اين
مسرور بقربه اين مشتغل بذكره اين مشفق من بعده هو ذا مغرور لك يا مكرو
القريب الجليل وقد هتكت الستر واعلم يا اخي ان الذنوب تورث الغفلة
والغفلة تورث القسوة والقسوة تورث البعد من الله والبعد من الله يورث
النار وانما يتفكر في هذه الاحياء واما الاموات بالذنوب فقد اماتوا
قلوبهم بحب الدنيا والميل اليها قال ابن مسعود لا تنظر الى صغر الذنب
وانظر الى من عصيت واعلم انه كما لا يغني ضوء النهار الاعمى كذلك
لا يستضيء بنور العلم الا اهل التقوى وكما ان الميت لا ينفعه الدواء كذلك
لا يفيد الادب في اهل الدعوى وكما لا ينبت الزرع في الصفا كذلك لا تثمر فعب
الحكمة بقلب محب الدنيا وذلك انه من اتبع هواه فلا ادب له ومن خالف في الاله
علمه كثر جهله ومن لم ينفعه دواء الطبيب يعالج به غيره واعلم
ان اروح الناس ابدانا واقلهم هما اهل الزهد في الدنيا واتعب الناس
قلوبا واكثرهم شغلا اهل الهم بالله عز وجل واعز الاخلاق على الزهد
وقصر الامل حالات اهل المعرفة ذكر قيام الله عز وجل قال الله جل
ذكره ان الله كان عليكم رقيبا واعلم انه لا طريق اقرب من الصدق ولا دليل
انجح من العلم ولا زاد ابلغ من التقوى وما رايت انفى للوسواس من ترك الفضول للوسواس
ولا انور للقلب من سلامة الصدر ووجدت كرم المرء من في تقواه وحلمه
صبره وعقله حلمه ومودته تجاوزه وعفوه وشرحه تواضعه ورفقه
واعلم ان محبة الغنا مع اختيار الله لعبده الفقر سخط ومحبة الفقر
مع اختيار الله لعبده الغنا جور وكان ذلك هربا من الشكر لقلة المعرفة
وتضييع الاوقات وذلك من قصر العلم وذلك ان ايمان الغني لا يصلحه
الفقر وايمان الفقير لا يصلحه الغنا كما جاء في الخبر ان الله تبارك وتعالى
يقول ان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لا
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته بيان الغنى
لافسده

لافسده ذلك وكذلك في الصحة والسقم فمن عرف لم يتهمه ومن
فهم عنه رضا بقضائه ولو لم تكن لاهل العلم الا هذه الاية لكفتهم
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة واحذر ان تخلو والجاهلين
ومجالسة المترفين ودواعي المعجبين ورجاء المتكبرين واياس القانطين
وكن بالحق عاملا وبالله واثقا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا
فان من قصد الله نصحه ومن تزين لغيره افضحه ومن توكل عليه كفاه
ومن وثق بغيره مقته ومن خافه امنه ومن شكره زاده ومن اطاعه
اكرمه ومن اثره احبه واحذر ان تدين الله بالجهل وتعمل بالهوى
وتامر بالحق وتبوء بالباطل وتتمنى المغفرة وانت ناس للتوبة واعلم
انه لا ينفع بالعلم والعمل الا ما ثبت باليقين اصله وعلا بالصدق فرعه واثمر
بالورع نباته وقام بالاشفاق برهانه ووجب بالخشية استناره ولا تزن
من نفسك بالتواني فانه لا عذر لاحد في التفريط ولا لاحد عنه غنا
واعلم ان من سعادة المرء حسن النية فيما عند الله والتوفيق لما به
ومن اراد الله به خيرا وهب له العقل وحبب اليه العلم وحلاه بالاشفاق
واستعمله بالرفق واغناه بالقناعة وبصره عيبه واعلم رحمك
الله ان الصدق والاخلاص اصل كل حال فعن الصدق تتشعب الصبر والقناعة
والزهد والرضا والانس وعن الاخلاص تتشعب اليقين والخوف والمحبة
والاجلال والحياء والتعظيم ولكل مومن في هذه المقامات موطن يعرف
به حاله فيقال له خائف وفيه الرجاء وراج وفيه الخوف وصابر وفيه
الرضا ومحب وفيه الحياء وفقه بحسب الايمان
ومعرفته ولكل اصل من هذه الاحوال علامات ثلاث يعرف به الحال والصدق
في ثلاثة اشياء لا يتم الا به الصبر عن محارم الله والصبر على اتباع امر الله
والصبر عند المصائب احتسابا بالله عز وجل والقناعة في ثلاثة اشياء
قلة الهم او بعده وجود له وصيانة الفقر عند العدم وقلة الاسباب
والسكون الى اوقات الله تعالى مع حلو الفاقة وللقناعة اوزاع اخر فاولها
ترك الفضول مع وجود الاتساع واخرها وجود الغنى مع فقد الاسباب
ومن هذا قال سهل بن عبد الله القناعة اعلا من الرضا وانها ان

فناعة التمام لان الراضي لا يتعرض في المنع والعطاء والقانع غني به
لا يحب الزيادة معه منحة هو لا الامنة له والزهد في ثلاثة اشياء
لا يستقيم زاهد الا بها. خلع الايدي من الاملاك ونزاهة النفس عن الحلال
والسهو عن الدنيا بكثرة الاوقات وقد يكون الرجل متزهدا بثلاثة اخرى
حمية النفس عند ترامي الارادة والهرب من مواطن الغنا واخذ المعلوم
عند الحاجة والانس في ثلاثة اشياء. انس بالعلم والحق في الخلوة وانس
باليقين والمعرفة مع الخلوة وانس بالله عز وجل في كل حال والرضا تمام
المحبة وتفسير التوكل روح اليقين وقد ذكر عن ايوب السختياني والفضيل
ابن عياض انهما كانا يقولان الرضا التوكل فهذه شعاب الصدق والمعبود
بالوصاف العلم وكان سفيان الثوري يقول الخاص الحامل صدق الطالب ولم يملك ما في
يديه واما شعب الاخلاص فلا يسمى مخلصا حتى يفرد الله عز وجل من
الاشباه والانداد والصاحبة والاولاد ثم اراده الله تعالى باقامة
التوحيد وجمع الهم له وبه بالعرض والتعلق ومحبة اليقين في ثلاثة اشياء
سكون القلب الى الثقة بالله والانقياد لامر الله والاشتغال والوجل من سابق
العلم ولليقين اول واخر فاوله الطمانينة واخره افراد الله عز وجل [struck out]
بالكفاية لقوله تعالى اليس الله بكاف عبده وقال عز وجل يا ايها النبيء
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين والحسب هو الكافي والمكتفي هو
العبد الراضي وانما قلنا اخر اليقين من وجوه اول صادق العبد في مقامات
الايمان في اخذ اليقين من العلم ولن يبلغ ذلك احد من خلق الله تعالى كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبلغ احد من الله كنهه قالوا يا رسول
الله انا بلغنا ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء قال لو
ازداد يقينا لمشى في الهواء ولا يكون الخوف الا بعد اليقين وهل رايت خائفا
لما لم يستيقنه والخوف في ثلاثة اشياء. خوف الايمان وعلامته
مفارقته للمعاصي والذنوب وهو خوف المريدين وخوف السلب
وعلامته الخشية والاشتغال والورع وهو خوف العلماء وخوف
الادب وعلامته [illegible] الجهد في طلب مرضات الله عز وجل بوجوه
الهيبة والاجلال لله عز وجل وهو خوف الصديقين ومقام رابع
في الخوف

في الخوف خص به الملائكة والانبياء على جميعهم افضل الصلاة والسلام
وهو خوف الاعظام لانهم امنون في انفسهم بايمان الله لهم — نخوفهم الله
فخوفهم الله اجلالا واعظاما والمحبة في ثلاثة اشياء لا تستقيم محبة
لله تعالى الا بها. محبة المومنين في الله عز وجل وعلامة ذلك كف الاذاء
عنهم وجر المنفعة اليهم ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم
لله عز وجل وعلامة ذلك اتباع سنته قال الله جل ذكره قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ومحبة الله عز وجل في ايثار الطاعة على
المعصية ويقال ذكر النعمة تورث المحبة وللمحبة اول واخر فاولها
محبة الله للايادي والمنن قال ابن مسعود جبلت القلوب على حب من
احسن اليها واعلى المحبة لوجوب الله عز وجل قال علي بن الفضيل انما
نحب الله لانه هو الله سبحانه قال رجل لطاوس اليماني اوصني قال اوصيك
ان تحب الله عز وجل حتى لا يكون لك شيء احب اليك منه وخفه حتى لا يكون
شيء اخوف اليك منه وارج الله رجاء يحول بينك وبين ذلك الخوف
وارض للناس ما ترضى لنفسك قم فقد جمعت التورية والانجيل والزبور
والفرقان والاجلال والتعظيم من الحياء بمنزلة الراس من الجسد الذي لا غنا
لاحدهما عن صاحبه والحياء استحيا العبد من ربه اجله واصل الحياء المراقبة
لله عز وجل والمراقبة ثلاثة اشياء. مراقبة الله تعالى في الطاعة بالعمل — نقول
ومراقبة الله في معصيته بالترك ومراقبة الله في الهم والخواطر لقول النبيء
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومراقبة
الله عز وجل اشد تعبا على النفس من مكابدة قيام الليل وصوم النهار وانفاق
المال في سبيل الله تعالى وقد ذكر عن علي رضي الله عنه انه كان يقول
ان لله في ارضه انية ومن انيته القلوب فلا يقبل منها الا ما صفا وصلب
ورق معنى ذلك ان صفى القلب لله باتباع امره ونهيه بمشاهدة الصدق
والاشتغال ومقابلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقبول ما اتى به
قولا وعملا ونية ومقابلة للمومنين بكف الاذاء عنهم وايصال النفع
لهم واما قوله وصلب يعني قوي في ايمانه واقوى الله واوقع الى
الله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله ورق رق الرقة
على وجه هين رقة بالبكاء ورقة بالراعة ونسال الله تعالى التوفيق وبه

وعلى آله وسلم
نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
كمل بحمد الله تعالى والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الورع الزاهد الحارث المحاسبي
رضي الله عنه ونفعنا وإياكم بعلومه وبركاته بمنه وكرمه إنه جواد كريم
فأقول الحمد لله الأول قبل كل شيء والخالق له والحمد لله بعد
كل شيء والوارث له والحمد لله الظاهر على كل شيء والوكيل عليه
والحمد لله الباطن دون كل شيء والمحيط به ومن ورائه
وصلى الله على نبيه المصطفى محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين
قال رجل من علماء المسلمين نصحا لإخوانه المؤمنين وتأسيا بالجماعة
المرتضين أما بعد فقد انتهى إلينا أن هذه الأمة تفترق على بضع
وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والله أعلم بسائرها فلم أزل برهة من
عمري أنظر في اختلاف الأمة وألتمس المنهاج الواضح والسبيل القاصد
وأطلب من العلم والعمل ما اجتمع عليه السلف الصالح في حجة الإسلام (خ بعض)
فتبينت كتب العلم واستدللت على طريق الآخرة بإرشاد العلماء وعقلت
كثيرا من كلام الله عز وجل بتأويل الفقهاء وتدبرت أحوال الأمة ونظرت
في مذاهبها وأقاويلها فعقلت من ذلك ما قدر لي ورأيت اختلافهم
بحرا عميقا قد غرق فيه ناس كثير وسلم منه أصناف قل من خالفهم ثم رأيت
الناجين عصابة قليلة ورأيت كل صنف منهم يزعم أن النجاة في مذاهبهم
وأن الهالكين من خالفهم ثم رأيت الناس أصنافا فمنهم العالم بأمر
الآخرة لقاؤه عسير ووجوده عزيز ومنهم الجاهل فالبعد منه غنيمة
ومنهم المتشبه بالعلماء مشغوف بدنياه مؤثر لها ومنهم حامل
علم غير مأمون على الدين يلتمس بعلمه العلو والتعظيم وينال بالدين من
عرض الدنيا ومنهم حامل علم لا يعلم تأويل ما يحمل ومنهم متشبه
بالنساك متحر للخير لا غناء عنده ولا نفاذ لعلمه ولا معتمد على رأيه ومنهم
منسوب إلى العقل والدهاء مفقود الورع والتقوى ومنهم متوادون على
الهوى يتفقون الدنيا يتباذلون وربما يتطالبون ومنهم شياطين
الإنس عن الآخرة يصدون وعلى الدنيا يتكالبون وإلى جمعها يدعون وفي
الاستكثار

الاستكثار منها يرغبون وفي الدنيا أحياء وفي العرف موتى بل العرف
عندهم منكر والسوء معروف فتفقدت في الأخبار نفسي وضقت بذلك
ذرعا وقصدت إلى هدى المهتدين بطلب السداد والعفو والهدى واسترشدت
العلم واستعملت الفكر وأطلت النظر في ذلك فتبين لي في كتاب الله تعالى
وإجماع الأمة أن اتباع الهوى يعمي عن الرشد ويضل عن الحق ويطيل المكث
في العمى فبدأت بإسقاط الهوى عن قلبي ووقفت عند اختلاف الأمة
مرتادا لطلب الفرقة الناجية حذرا من الأهواء الردية والفرق الهالكة متحرزا
من الاقتحام قبل البيان ألتمس سبيل النجاة لمهجة نفسي ثم وجدت بإجماع
الأمة في كتاب الله المنزل أن سبيل النجاة في التمسك بتقوى الله العظيم وأداء
فرائضه والورع في حلاله وحرامه وجميع حدوده والإخلاص لله بأعماله
والتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم فطلبت معرفة الفرائض والحدود
والسنن والورع عند العلماء وفي الآثار فرأيت اجتماعا واختلافا ووجدتهم
مجتمعين على أن علم الفرائض والسنن عند العلماء بالله والفقهاء عن الله
العاملين في رضوانه الورعين عن محارمه المتأسين برسوله والمؤثرين الآخرة
على الدنيا أولئك هم المتمسكون بأمر الله وسنن المرسلين فالتمست
من الأمة هذا الصنف المجتمع عليهم الموصوفين لأقفو آثارهم وأقتبس من
علمهم فرأيتهم أقل من قليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وهم المنفردون
بدينهم فعظمت مصيبتي لفقد الأدلاء الأتقياء وخشيت بغتة الموت
أن يفجأني على اضطراب من أمري لاختلاف الأمة فالتمست في طلب ما لم أجد لي
من معرفته بدا أن أفهم في الاحتياط ولم آل في النصح فقيض لي الرؤوف
الرحيم بعباده قوما وجدت فيهم دلائل التقوى وأعلام الورع وإيثار
الآخرة على الدنيا ووجدت إرشادهم ووصاياهم موافقة لأفاعيل
أئمة الهدى مجتمعون على نصح الأمة لا يرخصون لأحد في معصية ولا يقنطون
أحدا من رحمة الله ويوصون بالصبر على البأساء والضراء والرضا بالقضاء والشكر
عند النعماء يحببون الله إلى العباد بذكرهم آلائه وإحسانه ويحثون
العباد على الإنابة إلى الله علماء بعظمة الله وعظمة رسوله صلى الله عليه وسلم